

## الخطة " اليهودية " لتقسيم المجتمع من خلال الأفكار

إن الطريقة التي تعمل بها البروتوكولات لتقسيم المجتمع لا بد وأن تكون واضحة للقراء الآن. ويبدو فهم هذه الطريقة ضروريًا إذا أراد المرء أن يتعرف على اختلاط الاتجاهات والاتجاهات العابرة. ذلك أن الأفراد الذين أصابهم الحيرة وثبتت همهم؛ نتيجة لتعرضهم لكم من الآراء المتضاربة والنظريات المتنازعة – والتي تبدو كل واحدة منها قوية الحجة – هؤلاء الأفراد قد يجدون دليلاً واضحاً حول قيمة هذه الأصوات، وكذلك ما تعنيه هذه النظريات إذا ما فهموا أن الهدف الرئيسي الذي تسعى هذه الآراء المتناقضة لتحقيقه هو خلق نوع من البلبلة وإشاعة روح اليأس. ذلك لأن ردود الفعل التي تسعى البروتوكولات إلى خلقه – من خلال تطبيق البرنامج الذي تحويه – هو فقدان اليقين والشعور بالتردد واليأس والخوف، والرغبة التي يتم بها استيعاب كل خطة متفائلة وحل مقترح.

هذه الطريقة التي ترد في البروتوكولات تأخذ وقتاً للتنفيذ، وتعلن البروتوكولات صراحة أنها قد أخذت بالفعل وقتاً امتد لمدة قرون طويلة.

لقد أخذ الأمر قروناً طويلة للوصول بأوروبا إلى درجة الخضوع التي هي عليه الآن، الخضوع بالعنف في بعض الدول، الخضوع السياسي في دول أخرى، والخضوع الاقتصادي في البعض الآخر – ولكن في الولايات المتحدة، فإن ذات البرنامج تم تحقيقه بنفس الدرجة من النجاح في حوالي خمسين عاماً فقط. بعض الأفكار الخاطئة عن الليبرالية وبعض الأفكار المترهلة عن التسامح ظهرت من مصادر أوروبية لوثها تماماً كتبة البروتوكولات، وانتقلت إلى الولايات المتحدة حيث – وتحت غطاء من الغفلة بالسذاجة الليبرالية والتسامح المزيفين، مع الأدوات الحديثة لتغيير الرأي، – تم إخضاع مؤسساتنا والرأي العام في وقت قياسي، وهو أمر أثار دهشة المراقبين الأوروبيين. انتبه دارسو المسألة اليهودية – الذين يسعد خبراء الدعاية اليهود باتهامهم بمعاداة السامية – إلى وجود مثل هذه

المسألة اليهودية ليس بما لاحظوه في أوروبا وإنما بما رأوه سريعًا ومميزًا في شئون الولايات المتحدة.

يتمركز النفوذ اليهودي ورعاة البرنامج اليهودي الأساسيون، في الولايات المتحدة، والنفوذ الذي مورس في مؤتمر السلام لتأمين نفوذ يهودي أقوى على أوروبا، كان نفوذًا أمريكيًا، تم ممارسته بالنيابة عن جماعات الضغط اليهودية القوية - وكان مصدره الولايات المتحدة- لتحقيق هذا الغرض بالذات، وهذه الأنشطة لم تتوقف بمؤتمر السلام.

طريقة البروتوكولات يمكن وصفها بكلمة واحدة " التفتيت " أو إعادة تفكيك ما تم بالفعل، وخلق فترة مؤقتة طويلة وبلا أمل، والتي يتم أثناءها إحباط أي محاولات لإعادة البناء، والمحاولات التدريجية لاستهلاك وتآكل الرأي العام والثقة العامة، حتى يمكن لأولئك الذين يقفون خارج دائرة الفوضى المصنوعة أن يبسطوا يدهم في هدوء وبقوة للإسكاف بزماف الأمور- وهذه هي الطريقة.

إن أولى نقاط الهجوم هي الرأي الجماعي، والذي نعرفه بأنه هذا الكيان من الأفكار، والذي من خلال اتفاق الأفراد عليه، يربط جماعات كبيرة معا في وحدة اجتماعية، دينية، عرقية، وسياسية، وقد نطلق عليها "معايير" أحيانا أو قد نطلق عليها "مثاليات" في أحيان أخرى؛ أيا كان التصنيف فهي- في التحليل النهائي- روابط خفية من الوحدة و الإيمان المشترك، إنها الأسباب العظيمة للوحدة والإخلاص.

وتؤكد البروتوكولات أن الهجوم الأول قد تم بالفعل، وأن تاريخ الدعاية اليهودية يظهر هذا الأمر أيضا بشكل جلي.

إن الموجة الأولى من الهجوم تهدف إلى إفساد الرأي الجماعي، و أن "تفسد" الرأي الجماعي بالمعنى الحقيقي للكلمة قد لا يعنى شيئا كريها أو غير نظيف، ذلك أن كل قوة أي هرطقة تكمن في كونها جاذبة للعقل الجيد، وبالتالي يمكن تفسير القبضة القوية التي اكتسبتها الأكاذيب على عالم اليوم؛ بسبب أن الأكاذيب تبدو منطقية وموحية وجيدة، ويبدو أنه بعد تدريب طويل في النماذج المزيفة - والتي هي منطقية وموحية وجيدة - فإن الثمار الشريرة الناتجة تظهر في أفعال وظروف ليست منطقية ومدمرة ومليئة بالشر. وإذا ما تتبعنا فكرة الحرية كما ظهرت في

التاريخ الروسي، من البدايات الفلسفية ( التي هي بداية يهودية بالمناسبة) حتى نهايتها الحالية (وهي نهاية يهودية أيضا) سوف تتضح لك العملية.

إن البيروتوكولات تزعم أن الأغيار ليسوا مفكرين وأن الأفكار الجذابة تلقى عليهم بشكل استراتيجي وملح حتى أن قوة الفكر لديهم دمرت تماما ، ومن حسن الحظ أن هذا موضوع يمكن أن يخضعه أى شخص غير يهودى للاختبار. إذا كان له أن يفصل أفكاره الحاكمة ولاسيما تلك التي تتركز حول فكرة "الديموقراطية" ، سوف يكتشف أنه محكوم فى عقله بواسطة مجموعة من الأفكار، والتي لم يناقش أبدا ولم يبحث فى سلطتها عليه. فهو محكوم بـ " يقال كذلك" والتي لم يسع إلى تتبع أصولها، وإذا تتبع هذه الأفكار واكتشف أنها أفكار غير عملية، فإن التفسير الوحيد الذى يلقاه هو "أنا لسنا متقدمين بما فيه الكفاية"، ولكنه عندما يرى رجلاً "متقدمين" بما فيه الكفاية لوضع هذه الأفكار موضع التنفيذ، فهو يرتد وينتسكس مما يراهم يفعلونه؛ لأنه يعلم أن "التقدم" على هذه الشاكلة هو تدهور — هو ببساطة شكل من أشكال التفتت. ورغم ذلك فإن كل فكرة من هذه الأفكار كانت فى بدايتها "منطقية" "موحية" "إنسانية". وإذا دقق الجنتيل الملاحظة، سيجد أنها أكثر الأفكار التي يتم الوعظ بها فى العالم، وسوف يلحظ أيضا من هم أولئك الواعظون.

وتعلن البيروتوكولات أنه بواسطة هذه المجموعة من النماذج التي تتخلق حول "الديموقراطية" تحقق النصر على الرأى العام. إن الفكرة هي السلاح، ولكي تكون كذلك يجب أن تكون فكرة متباينة مع اتجاه الحياة الطبيعي؛ ذلك أنه لا بد وأن تكون بالفعل نظرية معارضة لحقائق الحياة ، ولا يمكن تصور أن هناك نظرية معارضة يتوقع أن تمتد بجذورها وتصبح العنصر الحاكم، إلا إذا كانت تبدو للعقل وكأنها منطقية وموحية وجيدة. إذن كثيراً ما تبدو الحقيقة غير منطقية، باعثة على الاكتئاب، بل وتبدو أحيانا شريرة، ولكن لها المزية الأبدية: إنها الحقيقة. وما يبنى عليها لا يفض ولا يستسلم للاضطراب والارتباك ( التخبط) .

الخطوة الأولى لا تمنح السيطرة على الرأى العام ولكنها قد تقود إلى ذلك. ومن الجدير بالملاحظة أن وضع بذور "سم الليبيرالية" — كما تصفها البيروتوكولات— تأتى فى المقدمة فى الترتيب من حيث الأهمية فى هذه الوثائق، وتقول البيروتوكولات عقب ذلك:

"حيازة السيطرة على الرأي العام من الضروري أولاً جعله متخبطاً".

إن الحقيقة واحدة ولا يمكن التخبط فيها، أما هذه الليبرالية المزيفة الجذابة - والتي أعلن عن زرعها ونضجت بسرعة تحت الرعاية اليهودية في الولايات المتحدة أكثر مما حدث في أوروبا - فيمكن أن يتم التخبط فيها بسهولة؛ لأنها ليست الحقيقة، إنها خطأ والخطأ له ألف شكل ووجه. خذ على سبيل المثال الأمة، الحزب، المدينة، أو أي مؤسسة زرع فيها "سم الليبرالية" حيث يمكنك تقسيمها إلى أي عدد ممكن من الفرق بمثل ما هنالك أفراد، ببساطة إذا ما ألقينا عليهم تعديلات مختلفة للفكرة الواحدة الأصلية. إن هذه جزء من استراتيجية معروفة للقوى التي تسيطر على الفكر الجماهيري بشكل خفي. ثيودور هيرتزل، اليهودي الرئيس، هو شخص رؤيته أكبر من أي رجل دولة، وبرنامج مواز لليروتوكولات، عرف ذلك منذ سنوات عديدة مضت حينما قال بأن الدولة الصهيونية ("يهودية بمعنى مضمرة") سوف تأتي قبل الدولة الاشتراكية؛ وكان على علم بأن التقسيمات اللانهائية من الليبرالية التي زرعها هو من قبله سوف تكبل وتقيد تلك الدولة.

إنها العملية التي بمقتضاها صار الأغيار هم الضحايا، ولكن ليس اليهود - أبداً ليس اليهود! أولاً لخلق نموذج "الانفتاح العقلي" وهي العبارة التي ظهرت في كل احتجاج يهودي ضد أي ذكر لليهودى وبرنامج العالمى: "لقد كنا نعتقد أنك متفتح العقل عن أن تأتي بمثل هذه الأفكار؛" "لقد كنا نعتقد أن السيد كذا وكذا كان منفتح العقل لأن يشكك في اليهود بمثل هذا الأمر؛" "لقد تصورنا أن الجريدة كذا وكذا كانت أكثر انفتاحاً في خطها التحريري من أن تهتم بمثل هذه المادة". إنها كلمة سحرية تشير إلى الحالة العقلية التي يجب أن يظل عليها الأغيار. إنها حالة من التسامح المترهل. إنها حالة عقلية تنطق بعبارات لا معنى لها حول الحرية، عبارات تخدر العقل والضمير و تسمح بكل شيء أن يتم من وراء ستار. إن العبارة والشعار هي سلاح يهودى يُعتمد عليه. ("في كل الأوقات قبلت الناس الكلمات في مقام الأفعال". - البروتوكول ٥) إن الحقيقة خلف هذه العبارة التي تعترف البروتوكولات صراحة أنها غير موجودة.

لم يساهم شيء في خلق "الانفتاح العقلي" - وهي حالة عقلية يشير اتساعها إلى نقص عمقها - أكثر من فكرة الليبرالية ذاتها، والتي يحرص اليهود على تلقينها للأغيار باستمرار، والتي لا يتصرفون مطلقاً بمقتضاها. نحن نريد نوعاً جديداً من

الأمانة بصدد حقيقة الحياة، والحقائق كما هي الأمر الذى من شأنه أن يؤهلنا للوقوف أمام مراهنة « التفتح العقلى »، ونؤكد نوعاً من عدم التسامح ضد كل ما هو ليس حقيقة. إن مصطلحى "ضيق" و"واسع"، كما يستخدمان اليوم، يمثلان أكلوبة. إن الشخص الليبرالى لابد وأن يعتقد أكثر، يجدر به أن يكون أكثر عمقا واتساعا فى معتقداته حتى يستحق هذا الاسم، ولكن - فى العادة - هو لا يعتقد فى أى شىء. هو ليس بليبرالى على الإطلاق؛ ذلك أنه حينما تبحث عن الاعتقاد، الاعتقاد على أسس والاعتقاد بحيوية، عليك إذن أن تبحث عنه بين أولئك الرجال الذين يقعون بـ "ذوى العقول الضيقة" والذين يتعرضون للتهكم والسخرية تحت الفكرة التى يروج لها اليهود أى الليبرالية. فالدعاية اليهودية، التى تتوافق مع البروتوكولات، تقف ضد الرجال الذين نقبوا حتى أعماق الحقيقة، فهم يريدون "رجال ذوى عقل منفتح" الذين يمكن - من السطح - مراوغتهم، وبالتالي خدمة المخطط الخفى بأى طريقة أرادوا. هذا النوع من الرجال ليس لديهم أى فكرة، غير أن "عقلهم المنفتح" هو علامة عن سموهم واستقلاليتهم !.

والآن لنرى ما حدث بعد ذلك، فالرجال مجبولون على الإيمان، ولفترة ما قد يؤمنون بمبدأ « التفتح العقلى » وتحت الضغط الاجتماعى الرهيب الذى تكون لصالح هذا المبدأ، فهم بالقطع سوف يعتقونه. ولكنه سطحى جداً لأن يرضى الجذور المتنامية للحياة. هم يجب عليهم أن يؤمنوا بعمق بشىء ما. وللتدليل على ذلك، فلتلاحظ القوة التى لا يمكن إنكارها للمعتقدات السلبية التى يؤمن بها الرجال الذين يتخيلون أنهم لا يؤمنون بشىء. وبالتالي فإن البعض ممن يوصفون بالاستقلالية الروحية، يقومون بالنباش فى الأمور المحرمة التى تطل فى بعض الأحوال الهموم اليهودية- هؤلاء هم "الرجال ذوو العقول الضيقة".

ولكن بعضاً من الآخرين يجدون الأمر مناسباً لأن يتعهدوا تلك الفروع التى تعد بسبل لا يحدث فيها تصادم فى الآراء الحيوية، ولا فرصة لتهمة عدم التسامح، بمعنى آخر هم ينقلون كل قواهم الفكرية إلى المعيشة الحية كما هى مكتوبة فى البروتوكولات .

"لكى نصرف فكر غير اليهود وملاحظاتهم ، لابد من صرف الانتباه إلى شئون الصناعة والتجارة".

إنه من المدهش أن ننظر حولنا لنجد كم الأشخاص الذين وقفوا حياتهم في سبيل هذه الأمور الثانوية، أو حتى الثالثة، بينما هم ينظرون بخوف عظيم وكره إلى الأمور الحيوية التي تحكم العالم بحق، والتي يعتمد عليها العالم بحق.

ولكن فقط صرف الانتباه إلى الأمور المادية، هو الذي يوفر القبضة القوية لكتبة البروتوكولات وخبراء الدعاية اليهود.

إن جوهر مبدأ "التفتح العقلي" اليوم يتألف من ترك الأمور الهامة والحوية جانباً، وسرعان ما تنحدر الاهتمامات إلى العقلية المادية. وفي هذا المجال، توجد كل أسباب النزاع والخلاف الذي يؤرق ويقلق العالم اليوم.

أولا هناك الدوائر العليا من الصناعة والتجارة:

"لكي نجعل بالإمكان تفتيت الحرية نهائياً وتدمير مجتمع الأغيار، فإن الصناعة لا بد وأن تقوم على أساس المضاربة".

لا أحد يحتاج لأن يُقال له ماذا يعنيه هذا الأمر، فهو يعني، كما يصرخ كل شيء فينا، إخضاع الخدمات<sup>(\*)</sup> للأرباح والاختفاء النهائي للأرباح. هي تعنى أيضا أن فن الإدارة الرفيع ينحط إلى فن الاستغلال. هي أيضا تعنى حيرة غير مبالية بين المديرين وقلقل خطيرة بين العمال.

ولكنها تعني شيئاً آخر أسوأ: إنها تعني تقسيم مجتمع الأغيار. ليس انقساماً بين "رأس المال" و "العمل" ولكن الانقسام بين الأغيار على كلا طرفي المخطط. فالجنّيل (غير اليهود) من المديرين والصناع ليسوا "الرأسماليين" في الولايات المتحدة. معظمهم كان يجب عليهم أن يذهبوا إلى "الرأسماليين" للحصول على الأموال التي يعملون بمقتضاها - والرأسماليون كانوا يهودا، يهودا عالميين.

ولكن الرأسمال اليهودي في أحد طرفي المخطط يضيق الخناق على أصحاب الصناعات، وعلى الطرف الآخر مثيرو الفتن والقلقل اليهود يضيقون الخناق على العمال، لدينا، إذن حالة لا بد وأن ترضى تماما المديرين العالميين لبرنامج البروتوكولات.

---

(\*) لم تكن لكلمة الخدمات منذ ثمانين سنة ما تعنيه الكلمة اليوم، ويمكن للمرء أن يستتج أن معناها في ذلك الوقت الأعمال الجلييلة والمفيدة.

"قد نخشى من قوة اتحاد ذوى الرؤية بالقوة العمياء للجماهير، ولكننا أخذنا كل الإجراءات الاحتياطية ضد هذا الأمر الطارئ، وذلك بعمل حائط من العداوة المشتركة بين هاتين القوتين. إذن القوة العمياء للجماهير تظل مؤيدة لنا. فنحن ونحن فقط سوف نكون قادتهم، ومن الطبيعي أن نوجه طاقاتهم لتحقيق هدفنا." - البروتوكول التاسع.

هم على علم بأساليب الندرة الاصطناعية والأسعار المرتفعة. لقد مورس هذا الأمر أثناء الثورة الفرنسية وروسيا، كما وأن كل علاماته موجودة فى الولايات المتحدة أيضا.

المشاكل الصناعية هى بمثابة غذائهم العقلى وتسلية أوقات فراغهم، هذه هى طريقة البروتوكولات فيما يخص عقل الأغيار، وتحت ستارها يتم تنفيذ العمل - هذا العمل الذى تم التعبير عنه بأفضل شكل من خلال شعار "قرق تسد".

اقرأ هذا:

"لكى نصرف انتباه الأشخاص الشديدي القلق من مناقشة الأسئلة السياسية، سوف نقدم الآن مشاكل تبدو وكأنها متصلة بهم، مشاكل الصناعة" - البروتوكول الثالث عشر.

هل لم يدعش أحد بالفصل الحاصل والموجود فى الولايات المتحدة بين فكر الجماهير الذى هو موجه بشكل حصري لشئون الصناعة وفكر الحزب الذى يسعى للاحتفاظ بمجال السياسة الصرفة؟ وهل هى ليست حقيقة أن أصدقاءنا، اليهود، متداخلون بشكل قوى فى كلا المجالين - فى السياسة أن تستمر رجعية وفى الدوائر الصناعية لأن تستمر راديكالية- وبالتالي نوسع الهوة أو (الفرقة أو الانقسام) وما هذا الانقسام إلا انقسام الأغيار؟ - لأن المجتمع هو مجتمع الأغيار والتأثيرات المضطربة هى تأثيرات يهودية.

كما يقول مؤلف كتاب « اليهودى الغازى »:

" حينما ينادى بالأخوة المشتركة بين البشر، فهو يعنى أن البوابات الاجتماعية التى أغلقت أمامه فى مختلف المجالات، سوف تفتح له؛ ليس لأنه يريد المساواة، ولكن لأنه يرغب بالأساس فى أن يكون سيد المجتمع، كما هو الحال فى مختلف

النواحي الأخرى. ولا أشك في أن العديد من اليهود الشرفاء سوف يشككون في صدق هذا التمييز، لكن لو حدث ذلك فإنه راجع لكونهم عاشوا طويلا في الغرب حتى أنه ليس لديهم وعى بما يحدث داخل بنى قومهم " .

ليس من الصعب إذن أن نرى تسلسل الأفكار اليهودية مثل الليبرالية من بدايتها حتى أحدث تأثيراتها على حياة الأغيار. والحيرة والتخبط المراد حدوثهما موجودان هنا. ولا يوجد قارئ لهذه السطور إلا وأحس بثقل هذا الأمر في حياته. الحيرة هي أحد ملامح الأحوال العقلية للناس اليوم. فهم لا يعرفون ماذا عساهم يؤمنون به، حيث يتم إعطاؤهم مجموعة من الحقائق، ثم بعد ذلك مجموعة أخرى. أولا يتم إعطاؤهم مجموعة من التفسيرات، ثم بعد ذلك مجموعة أخرى من التفسيرات. هناك نقص حاد في الحقائق. وهناك سوق كامل ملئ بالتفسيرات التي لا توضح شيئا غير أنها تعمق الحيرة والتخبط. إن الحكومة ذاتها تبدو مكتوفة الأيدي، وحينما تبدأ في إجراءات للتحرى ، تجد نفسها وبشكل غامض متخبطة ويصبح عمل شيء ما أمرا صعبا. هذه الناحية من العمل الحكومى ورد ذكرها أيضا فى البروتوكولات.

أضف إلى ذلك الهجمة على ميل الإنسان تجاه الدين، والذي هو الحاجز الأخير الذى يسقط قبل أن يسود العنف والفساد بشكل لا خجل فيه. ولخلق الظروف التى يهدف إليها مثل هذا البرنامج العالمى، تقول البروتوكولات:

"إنه لهذا السبب بالذات يجب علينا تقويض العقيدة وإزالة مبادئ مثل الله والروح من عقول الأغيار، واستبدالها بالرغبات المادية والتقدير الحسابة".

"لقد حرصنا منذ زمن طويل على العمل لإفقاد مصداقية كهنة الأغيار. البروتوكول السابع عشر".

حينما نكون حكاما سوف نعتبر أن وجود الدين أمر غير مرغوب فيه، وديننا هو استثناء لذلك، وهو أن نعلن أن هناك رباً واحداً يرتبط به مصيرنا على اعتبار أننا الشعب المختار، والذي من خلاله أيضا ارتبط مصيرنا بمصير العالم. لهذا السبب لا بد وأن ندمر كل الأديان الأخرى وإذا أدى ذلك لظهور ملحدين معاصرين كمرحلة انتقالية، فإن هذا الأمر لن يتعارض مع أهدافنا. - البروتوكول الرابع عشر.

هذا التصريح لربما يؤدي إلى بعض التفكير من قبل أولئك الأشخاص ذوى "العقل المنفتح".

ومن المهم الإشارة كيف أن هذا البرنامج الديني نجح فى روسيا، حيث يقال إن تروتسكى ( الذى تبشر به الصحافة اليهودية فى أمريكا بصوت عال) لا دين أو ملة له، وحيث يخبر القوميساريون اليهود من يحتضرون من الروس الذين يطلبون كهنة ، "لقد محونا الرب".

وقد نقل عن الأنسة كاترين دو كوتشيف قولها لمنظمة إغاثة الشرق الأدنى بأن الكنائس الروسية المسيحية خضعت لأسوأ الإهانات والتحقيقات بواسطة البولشفيك، وقدمت تفاصيل ذلك؛ "ولكن المعابد اليهودية لم يلمسها أحد، حيث مازالت الاجتماعات تعقد بدون أذى".

كل خطوط الهجوم تلك والتي هدفها الأساسى هو تدمير كل النقاط التى من شأنها أن تجمع فكر الأغيار، واستبدالها بمجموعة أخرى من الأفكار ذات طبيعة مدمرة وبغيضة، ويتم ذلك بمساعدة ، كما رأينا فى المقال السابق، الدعاية للرفاهية.

والرفاهية هى إحدى أهم التأثيرات التي تسلب القوة، ويبدأ طريقها بالراحة مروراً بالنعومة، للترهل إلى فساد الأصل أخلاقياً وعقلياً وفيزيقياً. بدايتها جذابة ونهايتها شريرة، وتشهد على الانهيار الكامل لكل النسيج الاجتماعي القوى. قد يكون موضوعاً لدراسة مكتملة فى يوم ما عن هذه الخدعة الشريرة التى تمر بالرفاهية وهوية تلك القوى التى تقف خلفها وتعد الخدعة.

ولكن الآن لكى نختم وجهة النظر تلك عن الوسيلة، أو بالأحرى هذا الجزء من الوسيلة أو الطريقة، أى إشاعة التخبط والحيرة، والذى تتجمع كل هذه التأثيرات لإحداثه، هو مرشح أيضاً لإنتاج حالة أكثر عمقا وعجزا، وهذه الحالة هى "الإنهاك".

ولا يحتاج الأمر لخيال لمعرفة ما يعنيه هذا الأمر، إن الإنهاك اليوم هو أحد المخاطر التى تتهدد الناس. إن المعاهدات السياسية الحديثة وتأثيراتها على الرأى العام توضح هذا الأمر تماما، فلا أحد مهتم . فالأحزاب قد تعلن برامجها والناخبون يقدمون وعودهم - ولا أحد يهتم.

ولقد بدأت الحرب وضغوطاتها عملية الإنهاك تلك؛ بينما أكملت عملية "السلام" وتخبطاتها هذا الأمر. إن الناس يؤمنون بالقليل ويتوقعون الأقل. الثقة انتهت والمبادرة تقريبا كذلك، وفشلت حركات كان يتم التبشير لها على أنها " حركات الشعب"، وقد انتهى بها الأمر أن جعلت الناس يعتقدون بأنه لا توجد حركات شعبية ممكنة.

هكذا تقول البروتوكولات:

" إن نصيب الكل بالتعب والكلل، بالانقسامات والعداوات والنزاعات والمجاعة ونشر الأمراض والحاجة، حتى لا يرى الأغيار أى طريقة أخرى للهروب إلا الالتجاء إلى أموالنا ونفوذنا." - البروتوكول العاشر.

"سوف نصيبهم بالتعب وننهك قواهم - الأغيار - بواسطة كل ذلك حتى يجبروا على أن يمنحونا سلطة دولية، والتي بدورها ستمكنا من استيعاب كل القوى الحكومية فى العالم بدون أى اضطرابات، وبالتالي نستطيع تكوين الحكومة العالمية".

"ولابد وأن نوجه التعليم فى مجتمعات الأغيار بشكل يجعله يسقط فى ضعف الهمة المثبثة أمام أى مشروع يحتاج إلى المبادرة ." - البروتوكول الخامس.

أما اليهود فلم يصيبهم الكلل والتعب، ولم يصيبهم أبداً التخبط والحيرة. هذا هو الملمح النفسى الحقيقى لأولئك الذين لديهم مفاتيح لفك هذه الحيرة والورطة. إن المجهول هو الذى ينهك الفكر، التجوال الدائم بين الاتجاهات والميول والتأثيرات والتي لا يعرف مصدرها ولا يفهم أغراضها. فالمشى فى طريق مظلم هو أمر مهلك ومتعب. والأغيار يفعلون ذلك لقرون طويلة. أما الآخرون، الذين لديهم فكرة واضحة عن كنه الأمر، فلم يستسلموا. حتى الاضطهاد يمكن تحمله إذا كان مفهوماً وكان يهود العالم على علم دائم أين مكانه من مخطط الأشياء.

إن الأغيار عانوا من اضطهاد اليهود أكثر من اليهود أنفسهم؛ لأنه بعدما انتهت فترات الاضطهاد ، كان الأغيار دائماً لا يعلمون شيئاً؛ بينما استمرت اليهودية فى مسيرتها نحو الهدف الذى تؤمن به فى خفية، والذى يمتد لمدة قرن من الزمن، والتي يقول البعض الذين لديهم معرفة عميقة بالجذور اليهودية فى العالم والذين بدورهم أصابهم الإنهاك والتعب، بأنهم سوف يسعون لتحقيقه.

أيا ما كان هذا الأمر فإن الثورة التي ستكون ضرورية لتفكيك قبضة النظام اليهودي العالمي من على العالم، لابد وأن تكون راديكالية مثل أى محاولات قام بها اليهود لحيازة هذه القبضة بالدرجة الأولى. هناك أولئك الذين لديهم شكوك أن الأغيار هم أكفاء لفعل هذا. ربما الأمر ليس كذلك، فقط دعهم يعرفون من هم غزاتهم.

(ديربورن إنديننت ، عدد ١٤ أغسطس ١٩٢٠م)

\* \* \*